الأهرام

المصدر :

التاريخ :

خيار «غزة ـ اريحا» خطوة للحل.. ام تسوية للقضية

محمد عبد الباقي ـ القاهرة

لا نبالغ اذا قلنا ان الجولة الحادية عشرة من المفاوضات الثنائية بين العرب واسرائيل هى جولة البحث فى خيار «غزة ـ أريحا» حيث وضع هذا الاقتراح على رأس جدول أعمال هذه الجولة خاصة بالنسبة للطرفين الفلسطينى والاسرائيلى. واذا عدنا الى الوراء قليلا سوف نجد ان هذا الخيار عبارة عن اقتراح اسرائيلى غير رسمى حيث دعا البعض من الجانب الاسرائيلى الى انسحاب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة المحتل، خصوصا بعد ان اشتدت أعمال العنف والمقاومة من قبل الجانب الفلسطينى مما أدى الى مقتل اكثر من جندى اسرائيلى. ومن ثم بدأ الكثيرون يدركون ان بقاء القوات الاسرئيلية فى هذه المنطقة اصبح امرا ثمنه باهظ للغاية خاصة من الناحية الامنية والتى اصبحت محفوفة بالعديد من المخاطر. لكن طرح الموضوع بهذه الصورة جعله يقابل برفض فلسطيني شديد باعتباره يمثل تجزئة للحل الشامل والكامل، فضلا عن انه لا يأتى فى اطار خطة سلام شاملة متفق عليها بين الجانبين. تؤدى في النهاية الى تحقيق الانسحاب الاسرائيلى الكامل من كافة الاراضى العربية المحتلة، كما رفض أيضا من قبل الحكومة الاسرائيلية عندما تم عرضه عليها.

الى ذلك فان اقتراح الانسحاب الاسرائيلى من غزة لم يدفن عند هذا الحد. غير انه بدأ يأخذ اشكالا اخرى وتفاعلات مختلفة. فعندما زار ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية النمسا، قدم اقتراحا عبر الرئيس النمساوى يدعو فيه اسرائيل الى الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة اريحا فى الضفة الغربية، هذه واحدة، وأما الثانية فقد جاء ذكر هذا الاقتراح فى الورقة الفلسطينية الثانية حسبما يؤكد مصدر فلسطينى بارز فى القاهرة. التى قدمت لوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وارين كريستوفر عندما زار المنطقة مؤخرا، الامر الذى اثار خلافات حادة داخل الوفد الفلسطيني مما دفع ٣ من كبار اعضائه الى تقديم استقالاتهم ثم عدلوا عنها بعد اجتماعهم مع «أبو عمار» فى تونس. بعدها حدثت لقاءات سرية بين شخصيات فلسطينية من داخل منظمة التحرير الفلسطينية وشخصيات من حكومة اسرائيل لبلورة هذا الاقتراح بشكل واقعى وعملى ووضعه على جدول أعمال المفاوضات.

ومن الواضح ان هناك تباينا حادا بين وجهة النظر الاسرائيلية ووجه النظر الفلسطينية. فاسرائيل ترى ان هذا الاقتراح ما هو الا تطبيق مرحلى للحكم الذاتى، لا يتطرق الى المستوطنات.. ولا يلغى سيطرة اسرائيل عليها.. أما الفهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الفلسطيني فهو يختلف تماما عن هذا المفهوم حيث تؤكد المصادر الفلسطينية أن هذا الخيار لن ينفذ أو يتم التوقيع عليه الا بعد الاتفاق على خطة كاملة للمرحلة الانتقالية، فضلا عن انه يمثل بداية للحل النهائي باعتباره الخطوة الاولى نحو اقامة الدولة الفلسطينية. الا ان اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي استبعد تماما قيام اى كيان فلسطيني من هذا القبيل. غير ان مايزيد من صعوبة الموقف ان الطرف الفلسطيني يطرح الامر على انه نوع من فك الاشتباك على غرار ما حدث بين اسرائيل ومصر وسوريا عام ١٩٧٣م. بينما ترفض امريكا ومعها اسرائيل هذا المفهوم. بل سبق ان رفضته على لسان وزير خارجيتها عندما زار القدس مؤخرا في اثناء لقائهم باعضاء من الوفد الفلسطيني المفاوض. في غضون ذلك فان هذا الاقتراح يلقى معارضة حامية الوطيس من جانب عدد من الفصائل الفلسطينية التي ترى انه يحمل مخاطر تنازلات كبيرة قدمها ابو عمار لاسرائيل عندما اقترح هذا الخيار كما انهم يعتقدون ان هذا الخيار سوف يؤجل بل يؤخر «الى اجل غير مسمى» منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم، حيث يقضي مشروع غزة ـ اريحا بمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا كخطوة اولى باتجاه اقامة حكومة ذاتية في الاراضي العربية المحتلة.

ويرى مصدر فلسطيني بالقاهرة انه سيتم التوصل الى اتفاق حول هذا الخيار خلال الايام القليلة القادمة.. موضحا انه لاتزال هناك بعض التفاصيل والاجراءات الصعبة التي لابد من وجود اتفاق حولها في مقدمتها صلاحيات الحكومة الذاتية الفلسطينية ودور قوات الامن الاسرائيلي ويؤكد المصدر ذاته ان القيادة الفلسطينية سوف تنتقل الى هناك في حالة اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية. اما اذا اصرت اسرائيل على موقفها ولم تعترف بالمنظمة فسوف يتم نقل بعض القيادات الفلسطينية فقط.. والمعارضون لهذا الخيار يقولون بان اسرائيل كانت تنوى الانسحاب من قطاع غزة ان اجلا أم عاجلا.. نظرا للمخاطر التي تتعرض لها قوات الاحتلال في هذا القطاع من قبل اطفال وشباب الانتفاضة التي انطلقت شرارتها الاولى من هذا القطاع ومن ثم فانه لم يكن هناك اى تخوف او شك في احتمالات سحب اسرائيل لقواتها من قطاع غزة لا حرصا أو خوفا على الفلسطينيين بل حرصا وخوفا على عساكرها، ومن ثم فهناك قلق فلسطيني كبير مرده ان الاتفاق لم يوضح الموقف بالنسبة للقدس التي تمثل مع الضفة الغربية محور القضية الفلسطينية كما ان هناك مشكلة الاستيطان المنتشر كالسرطان داخل الاراضي العربية المحتلة.. فاذا لم يتم الاتفاق على وقف عمليات الاستيطان في اسرع وقت ممكن فانه في غضون ٣، ٤ سنوات يصبح الحديث عن الانسحاب منهما ضربا من ضروب المستحيل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية